شرح حديث ( يقال لقارئ القرآن : اقرأ وارتق ورتل ...)

روى الترمذي وأبو داود واللفظ له ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل ، كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها) .

قال محمد شمس الحق العظيم آبادي : ( يقال ) : أي عند دخول الجنة ( لصاحب القرآن ) : أي من يلازمه بالتلاوة والعمل ، لا من يقرؤه ولا يعمل به ( اقرأ وارتق ) : أي : إلى درجات الجنة أو مراتب القرب ( ورتل ) : أي لا تستعجل في قراءتك في الجنة ... ، ( كما كنت ترتل ) : أي : في قراءتك ( في الدنيا ) .ويؤخذ من الحديث : أنه لا ينال هذا الثواب الأعظم ، إلا من حفظ القرآن ، وأتقن أداءه وقراءته كما ينبغي له " انتهى

الحديث السابق في فضل صاحب القرآن ، لا يعني أن من لم يحفظ القرآن سيكون في أقل درجات الجنة منزلة ، بل الحديث يدل على فضل خاص ، لعمل خاص من الأعمال ، ولا يدل على أن الدرجات العالية لا ينالها إلا من حفظ القرآن ، أو قرأه ؛ فأكثر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونوا حفاظا لكتاب الله ، حفظ القراءة والترتيل ، وإن كانوا حفاظا للعمل به ؛ فمن فاته هذا الأجر الخاص ، والفضيلة الخاصة ، كان بإمكانه أن يجتهد فيما يسره الله له من الفضائل ، من صلاة وتهجد وقيام ، أو زكاة وصدقة ، أو صوم بالهواجر ، أو ملازمة لذكر الله ، أو قضاء لحوائج الناس ... أو ما شاء الله من أبواب الخير والهدى .

الإسلام سؤال وجواب